

سورة الفتح

٩٤٣ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ .

نزلت قبل فتح مكة، وجيء بالفعل ماضيًا، لأنه في علمه تعالى كالواقع لتحقق وقوعه .

٩٤٤ - قوله تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ .. ۝٢ ﴾ .

إن قلت : كيف قال ذلك والنبى معصوم من الذنوب؟

قلت : المراد ذنب المؤمنين أو ترك الأفضل، أو أراد الصغائر على ما قاله به جمع أو المراد بالمغفرة العصمة .

ومعنى قوله : ﴿ ما تقدم وما تأخر ﴾ ما فرط منك فرضًا قبل النبوة وبعدها أو قبل فتح مكة وبعده، أو المراد بما تأخر العموم والمبالغة كقولهم : فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى يضرب كل أحد مع أن من لا يلقاه لا يمكنه ضربه .

٩٤٥ - قوله تعالى : ﴿ .. وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٣ ﴾ .
أى يزيدك هدى وإلا فهو مهدى ﷺ .

٩٤٦ - قوله تعالى : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۝٢٦ ﴾ .

إن قلت : ما فائدة قوله : ﴿ وأهلها ﴾ بعد قوله ﴿ أحق بها ﴾؟

قلت : الضمير فى ﴿ بها ﴾ لكلمة التوحيد وفى أهليتهما للتقوى فلا تكرر .

٩٤٧ - قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .. ۝٢٧ ﴾ .

إن قلت : ما وجه التعليق بمشيئة الله تعالى فى إخباره؟

٩٤٣ - انظر الدر المنثور ٦/٦٧ .

٩٤٦ - كلمة التقوى هى كلمة (لا إله إلا الله) .

قلت: ﴿إن﴾ بمعنى إذ كما في قوله تعالى: ﴿وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين﴾.

أو أنه استثناء منه تعالى فيما يعلم تعليماً لعباده أن يستنوا فيما لا يعلمون.

أو أنه على سبيل الحكاية لرؤيا النبي ﷺ فإنه رأى أن قائلاً يقول:
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين.

٩٤٨ - قوله تعالى:

إن قلت: ما فائدة ذكر ﴿لا تخافون﴾ بعد قوله آمنين؟

قلت: المعنى آمنين في حال الدخول، لا تخافون عدوكم أن يخرجكم منه في المستقبل.

٩٤٩ - قوله تعالى: ﴿.. مُخَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ..﴾ (٢٧).

تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع من غنائهم وقوتهم كأنه قيل: إنما قواهم وكثرهم ليغيظ بهم الكفار.

٩٥٠ - قوله تعالى: ﴿.. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٩).

﴿منهم﴾ أى من الذين مع محمد ﷺ وهم «الصحابه» مغفرة وأجرًا عظيمًا ف «من» هنا لبيان الجنس كما في قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ لا للتبعيض لأن الصحابة كلهم موصوفون بالإيمان والعمل الصالح.

« تَمَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ »



٩٤٩ - انظر القرطبي ٢٩٩/١٦ والطبري ٧٢/٢٦ والبحر المحيط ١٠٢/٨.

٩٥٠ - الدر المنثور ٨٢/٦.